تحرق الشيطان المسترق للسمع او تخبله حرسا اما جمع حارس على
غير قياس كقائم وقيام وهو حال او مصدر اي لاجل الحراسة لشريعته
صلى الله عليه وسلم التي سياتي بها من الشياطين ان يخلطوا لها
ما التبس منها وهو للمبالغة والتاكيد لانه معلوم من قوله تطرد
الخ فقيد التتميم كعلى حبه من ويطعمون الطعام على حبه
ولكثرة تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السما ضاق عنها
الفضا اي المفازات الواسعة فلم يبق محل يجدونه حتى يسترقوا فيه
السمع منه وبين ضاق والفضا الطباق تطرد حال من الشهب
او صفة له كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني لكن ظاهر
المقام يرجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة الجن ومن
انهم اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة
عن مقاعد امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها للسمع
اي يستمعون شيئا من الملائكة المتكلمين بما سيقع في الارض
من الاقضية والمغيبات اما لكون رئيسهم يلقيه عليهم
ليكتبوه فيتلقفون منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض
الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملائكة واصل هذا قوله
تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فامنوا
ثم ولوا الى قومهم منذرين فابلغهم ما حكاه الله عنهم اواخر سورة
الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل السير انه لما حيل بينهم وبين
خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فاستمعوا
وولوا الى قومهم منذرين فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين

باليمن

اليمن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية
على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرا فاستمعوا
له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا
وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الى الايات
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال الحافظ ابن كثير
ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف
يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرا
تلك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينة بالشام انتهى
وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه
نظر فان استماعهم انما كان في ابتدا الوحي كما يدل له حديث
ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما
زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث
صلى الله عليه وسلم كان لا ياتي احدهم مقعده الا رمي بشهاب
يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا
لامر عظيم قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث
الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي
قال ابن كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف
فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة
مكة يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فهذا مع رواية ابن

Copyright © King Saud University